



الله عليه وسلم: ( الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ) رواه مسلم (1467) .

ومنها : تحصيل الأجر ، كما قال صلى الله عليه وسلم : ( وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَرْزٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا ) رواه مسلم (1006).

وكون الحيوان يتزوج ويعاشر ، لا يعني أن الزواج ناقص ، وأن المعاشرة عيب أو مذمة ، فإن الحيوان يأكل ويشرب وينام ، فهل يقول أحد : إن ذلك قبيح لمشابهته فعل الحيوان ! بل اشتراك الأحياء في التزاوج دليل على أنه سنة من سنن الحياة ، وفطرة لا يرغب عنها إلا من شذ .

وأما الذين لا خلاق لهم فهم الذين يتعدون حدود الله ، ويضعون شهوتهم فيما حرم الله ، ولا مقارنة بين هؤلاء ، وبين من يستبيح الفرج بكلمة الله ، ويتزوج على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولو أن رجلاً ترك الزواج لعدم حاجته إليه ، أو لأنه مشغول بما هو أهم ، لم يكن عليه إثم ولا حرج .

ولكن الإثم والحرج على من يحرم ما أحل الله ، ويذم ما أمر الله به ، ويسيء الظن بما فعله صفوة الخلف : (الأنبياء والمرسلين) قال الله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)

الرعد/38 . فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، ودع عنك هذه الأفكار ، وهبئ نفسك لإقامة البيت المسلم ، وإنجاب الذرية الصالحة ، واختر لنفسك ما اختاره الله تعالى لصفوة رسله وأفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنه تزوج ، ورغب في الزواج ، وحث عليه .

والله أعلم .